قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

التربية البيئية في المدرسة الإبتدائية

The environmental education in primary school

عيشاوي وهيبة [1] *
[1] جامعة البليدة2 – الجزائر

Key words:
school
education
pupil
environment
environmental education.

Abstract

The school is considered to be one of the earliest institutions for socializing the child, and it is considered to be the most important institution for teaching the environmental concepts of the child to help him understand his environment and its components. and how to preserve it.

Through this research, we wanted to know the role that the school in teaching environmental education to students, and what is the reality of this education in primary school through all the components of its educational processes, including understood the programs, the methods and the teachers, and we used the descriptive approach and we used the questionnaire and the interrogation as two basic techniques in our research and we used the intentional sample for the students of fourth grade and their teachers.

We have found that the school has a fundamental role to indoctrinate the environmental education of the student and it is the main source of its environmental knowledge, and the teacher has an important role to indoctrinate the students with the basics of environmental education. Consequently, the programs must be improved and enriched by specific themes linked to environmental education to ensure an ecological and civilized generation capable of advancement in all domains.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2020/02/20
المراجعة : 2020/08/14
القبول : 2020/09/09

الكلمات المفتاحية:
المدرسة
التربية
التلميذ
البيئة
التربية البيئية.

ملخص

تعتبر المدرسة من المؤسسات الأولى للتنشئة الإجتماعية للطفل، وتعد أهم مؤسسة تنشيئية لتلقين المفاهيم البيئية للطفل لتساعده على فهم بيئته ومكوناتها وكيفية المحافظة عليها.

ومن خلال هذه الورقة البحثية أردنا معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة في تلقين التربية البيئة لدى التلاميذ، وما هو واقع هذه التربية في المدرسة الإبتدائية من خلال كل مكونات عملياتها التربوية من مقررات، مناهج وأساتذة، وقد استخدمنا المنهج الوصفي واعتمدنا على الإستمارة والإستجواب كتقنيتين أساسيتين في بحثنا، واعتمدنا على العينة القصدية التي خصت تلاميذ السنة الرابعة إبتدائي وأساتذتهم، ووجدنا أن للمدرسة دورا أساسيا في تلقين التربية البيئية للتلميذ وهي المصدر الأساسي لمعارفه البيئية، وللأستاذ دورا هاما في تلقين التلاميذ أبجديات التربية البيئية فهو المعد والموجه لسلوكاتهم وهو مصدر أساسي لغرس قيم بيئية حضارية لتلاميذه، كما وجدنا أن المقررات الدراسية فيما يخص البيئة تعتبر غير كافية، لذلك لابد من تحسين البرامج وتعزيزها بمقررات نوعية وخاصة بالتربية البيئية لضمان جيل إيكولوجي حضاري قادر على الرقي في كل المجالات

* Corresponding author at: University of blida2. ALGERIA
Email : aicwahiba@yahoo.fr

1ـ مقدمة

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية، فهي تعمل على تلقين التلميذ وتعليمه، كما أن الطفل في هذه المرحلة من العمر يكون أكثر تلقيا واكثر إستعدادا للتعلم، وبالتالي يسهل عليه تلقي مختلف المعلومات والمعارف ومنها ما يتعلق بالبيئة.

فنجد أنه في كل عام نحتفل باليوم العالمي للطفل الذي يصادف اليوم الأول من شهر جوان، واليوم العالمي للبيئة والمتمثل في اليوم الخامس من نفس الشهر، ونحن نحتفل بهذين الحدثين الهامين نستحضر العلاقة الوطيدة بين الطفل وبيئته، إذ كل من الأمرين يمثل عنصرا هاما من الحياة.

إن الإهتمام بالبيئة هو إهتمام بالمستقبل والطفل هو وحدة المستقبل، إن أي إهتمام بالطفل دون إهتمام بالبيئة لن يحقق الأهداف المرجوة منه في ظل تدهور بيئي يحمل إختفاء الموارد الأساسية للحياة وبالتالي تعريض حياته لمخاطر كبيرة.

إن المشاكل البيئية في وقتنا الحالي متعددة متشعبة ومرتبطة أشد الإرتباط بحياتنا اليومية، وهي تتصل بالوسط الذي نعيش فيه أو بالإطار العام الذي يشمل الكرة الأرضية، من أكثر هذه المشاكل التلوث بشتى أنواعه وأشكاله والذي يؤثر على البيئة ويزيد من تدهورهان وينعكس ذلك سلبا على الجميع وحتى الطفل يالأثر بذلك. وباعتبار أن الطفولة تشكل عنصرا إيجابيا في مجال التوعية كونها أكثر إستقبالا لرسالة التوعية مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي غرس التربية البيئية الصحيحة والسليمة فيها يعتبر بمثابة ضمان لمستقبل حضاري وسليم لها دون أي مشاكل، لذلك ارتأينا القيام بهذا البحث في المدرسة الإبتدائية بغرض الوقوف والتعرف على واقع التربية البيئية بها، من خلال التطرق إلى دور المدرسة بكل مكوناتها التعليمية من مناهج وأساتذة في غرس التربية البيئية لدى التلاميذ، واردنا الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هو واقع التربية البيئية بالمدرسة الإبتدائية؟

كما تتطرق هذه الورقة البحثية إلى عدة محاور تخص التربية البيئية وواقعها في المدرسة الإبتدائية ، بالإضافة إلى دراسة ميدانية خصت أحد المدارس الإبتدائية في الجزائر وعرض وتحليل نتائجها

2. إشكالية البحث

في الآونة الأخيرة تزايد الإعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه التربية البيئية في حياة الأفراد، وذلك نتيجة لظهور مشكلات عديدة سببها الإنسان بسلوكه الخاطئ إتجاه البيئة هذا ما يجعلنا نعمل على تأصيل الوعي البيئي لدى المواطن منذ الصغر وتوطيد علاقته ومعرفته بالبيئة مع الإعتراف بالدور الهام والمحوري الذي يمكن أن تقوم به المدرسة في تربية النشء وتطوير قيمهم اتجاه البيئة وتغيير عاداتهم ومفاهيمهم باتباع السلوكيات السليمة على البيئة وترشيد استخدام الموارد .

ولأهمية التنشئة البيئية خاصة لدى الأطفال الصغار أردنا معرفة هل هناك حقيقة تربية بيئية مدرسية وما هي خصائصها، وتمثلت إشكالاتنا في التساؤلات التالية:

- ما هو واقع التربية البيئية في الوسط المدرسي؟

- إلى أي مدى ساهمت المدرسة في ترسيخ التربية البيئية لدى الطفل؟

- كيف ساهم الأستاذ في غرس الوعي البيئي وسط تلاميذه؟

* الفرضيات

الفرضية العامة

للمدرسة دورا هاما في تلقين التربية البيئية للتلاميذ

الفرضيات الجزئية:

1- تساهم المدرسة في ترسيخ التربية البيئية للتلميذ

2- يساهم الأستاذ بثقافته في غرس ثقافة بيئية للتلميذ.

* عينة ومنهج البحث وتقنياته

وقد تم إستخدام العينة القصدية حيث بلغت (30 تلميذا) في السنة الرابعة بمدرسة حسيبة بن بوعلي الجزائر واعتمدنا على المنهج الكمي الوصفي التحليلي، واستخدمت تقنية الملاحظة بالمشاركة وتقنيتا الإستمارة للأساتذة والإستجواب للتلاميذ وكانتا التقنيتين الأساسيتين في البحث.

3. تحديد المفاهيم

1.3.مفهزم التربية

التربية هي تحقيق نمو الفرد في جميع جوانبه الجسدية والعقلية والإنفعالية و الإجتماعية [1]

وتعبر كذلك عن مجموعة الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته وتكوينها[2]

2.3.مفهوم البيئة

البيئة تعني المكان أو الوسط[3] و هي المكان أو الوسط الحسن المهيأ للنزول والإقامة والعيش، أما في العصر الحديث ونتيجة لزيادة إهتمام الإنسان بشؤون بيئته وظهور دراسات عديدة في هذا المجال فإن مفهوم البيئة قد تطور وتعدى المعنى اللغوي الضيق لها وأضحت كلمة البيئة تعني كما عرفها المعجم الصادر عن المنظمة العربية للثقافة والعلوم المكان الذي تتوافق فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي أو مجموعة الكائنات الحية[4] و البيئة هي كل ما يحيط بكائن حي أو أي نوع آخر وما يجاوره من عناصر فيزيائية أو كيميائية أو بيولوجية طبيعية أو صناعية[5] كما تتأثر البيئة بتراث الماضي مثل

العادات والتقاليد والأعراف والتاريخ والقانون والمكتشفات العلمية وتطبيقاتها وأعمال السلف المادية والفكرية التي خلفت ثروة ثقافية، كما يشكل التراث الديني والأخلاقي عنصرا بيئيا له أهمية بالغة[6]

وبالتالي يمكن القول بأن التربية عملية مستمرة منذ بدء الحياة إلى نهايتها وهي عملية هادفة تقوم على التفاعل بين الطفل وبين البيئة المحيطة به، والتربية عملية تكيف مع البيئة أو تكيفها معه وظيفتها فردية لأنها تقوم بتحقيق نمو الفرد، وإجتماعية وذلك عن طريق قيامها بنقل التراث إلى الأجيال من بعد تطهيره وتبسيطه بحيث يتلاءم وأحوال المجتمع، وكذلك خلق جملة الظروف التي تساعد المجتمع على حل مشكلاته والتقدم بتجاوز ذاته وإعداد الأجيال القادمة ذات التأثير الإيجابي

ونصل إلى أن التربية البيئية هي مجموع المعارف والمعلومات والمكتسبات والسلوكات والتصرفات التي تعنى بالبيئة وكل ما تحتويه .

4. التربية البيئية في المدرسة الجزائرية

إن المهمة الأساسية للمدرسة هي تلقين معارف مختلفة و متعددة ترقى إلى تكوين إنسان حضاري ملم بذاته وبشؤون بيئته، وعلى المعلم أن يقوم بذلك بكل إخلاص ووفاء ويجب أن يترجم ذلك سلوكا في أرض الواقع.

فبعد مرور أكثر من 30 سنة عن ميثاق بلغراد المنعقد في 1975 وندوة تبلسي المنعقد في 1977 وما تلاه من مؤتمرات، إلا أنه لم تتحقق العناية المطلوبة في ترسيخ التربية البيئية في كثير من البلدان، فصار مطلوبا على كافة المستويات المحلية الإقليمية والدولية تحقيق الأغراض الإستراتيجية التالية:

❖تنمية التربية البيئية بشكل متزايد لتربية المواطنة ضمن المنظومة التربوية لجميع الناس مهما كانت أعمارهم وأجناسهم وأديانهم وإنتماءاتهم.

* إدماج التربية البيئية في كل مادة تعليمية.

* تناسق البرامج و انسجام المصطلحات لتعميق المعارف في المواد التعليمية[7].

* تنمية طرائق المقاربات المتداخلة المواد مع إدماج الممارسات الميدانية، والإتيان بمعارف جديدة تحقق الوعي والمعارف والمواقف والكفاءات مع القدرة على التقويم.

*الإستفادة من المعالم التالية المتسلسلة تاريخيا على النحو التالي:

- ندوة ستوكهولم 1972.

- ندوة بلغراد 1975.

- ندوة تبلسي 1977.

- قمة الأرض في الريو 1992.

- كوكب الأرض 1 في مور يال 1997.

- كوكب الأرض 2 في باريس 2001.

- قمة الأرض في جوهانسبورغ 2002.

ومن خلال ما تقدم ذكره نلاحظ أن وضعية البيئة ومشكلاتها المتزايدة باستمرار كانت محل إهتمام المجتمع الدولي، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات المتكررة والتي طالبت بضرورة إدماج وتطوير التربية البيئية في مجمل المسار الدراسي و بصورة قابلة للتطوير[8] وكانت الجزائر من بين الدول التي سعت جاهدة لإدخال التربية البيئية في العملية التربوية وعليه سنحاول التطرق واستعراض مايلي:

4. 1. المحاور المتضمنة في المناهج المعتمدة قبل 2004 للسنة الرابعة

المادة	المحاور المدرسية
تربية مدنية	.الحي، المدينة، القرية، المحيط، الغابة
تربية إسلامية	النظافة، مكانة البحر، فعل الخير، الماء الطاهر، الوضوء، التعاون، المسلم ليس أنانيا، أمن الطرقات، الإسلام دين السماحة، الحس بالمسؤولية، السلوك الطاهر، حماية النباتات، العناية بالحيوانات، الواجبات نحو الجار واحترامه، وجوب دفع الضرر قدر الإمكان، النهي عن التصرف الجالب للفساد، منع التلويث، تحريم التخريب .وإفساد الأخلاق
دراسة الوسط	التربة، الماء في الطبيعة، غذاء الحيوان، غذاء النباتات، حماية الغابات، التكاثر عند الحيوانات والنباتات، دورة الحياة عند .الحيوان والنبات
قراءة	تلوث الهواء، تلوث الماء، المشكلة و الحل، بيئة نظيفة حياة أفضل، قصة تحكي عن تلوث النهر، قصة الصيد الجائر، نظافة الشواطئ، جمال الطبيعة، مكافحة الفقر، الدول الفقيرة، المحافظة على التنوع البيولوجي، النخلة المثمرة، شجرة البرتقال، دجاجة المزرعة، الضربة الصاعقة، الفيضان، التعليم ينفع المتعلم، .الشمس تتكلم، الإسكيمو، اليابان
	هل تريد أن تتعرف على الجزائر بلادنا؟
لغة فرنسية	الدجاجة الصغيرة، الشهباء وحبة القمح، .حكاية الأرنب الصغير الذي عصى أمه
تربية تشكيلية	رسم قاع البحر، تشكيل صناعة نباتات
تربية موسيقية وأناشيد	أغنية الضيعة، بستاني، الربيع، العصفور، الطليق، الأرنب، الغزالة، العمل، المطر، .أغنية الحصاد

2.4. المقاربات الخاصة بمفهوم البيئة المدرسة في التعليم الأساسي الإبتدائي

*** البيئة، الطبيعة، الزراعة**

الطبيعة، الريف، الوسط الحيوي، التكاثر، الصيد الجوي، الموقع الجغرافي، الموارد، النباتات، الماء، الهواء، التربة، الطاقة، دورة الحياة، المناخ، الفصول، المعادن، الزراعة، الحيوانات، الصيد، القنص، الغذاء .

*** الصحة، الثقافة، التربية**

الصحة، النظافة، الخير، الحسن، الحقيقة، التعليم، الأخوة.

*** الحماية، البعد الإجتماعي، السياسة**

النظافة، المدرسة، القسم، التضامن، الإهتمام، التعاون، الحماية، الصيانة، العلاقة، المحافظة، النقل، التعاون، الإخوة، الحي، المدينة، القرية، تبرير البلدية، البلد، البناء، العمل.

*** التلوث، المخاطر**

التلوث، الفيضانات، النار، الرعد، البرق، العاصفة: يلاحظ من خلال هذه التصنيفات أن أغلب الموضوعات يدور حول التعمير، الموارد الطبيعية، عالم النباتات والحيوانات، بعضها يمس الجفاف والتصحر، فيه تتناول القضايا البيئية بشكل جزئي من خلال الموضوعات، ومن منظور شمولي ومتكامل.

3.4.المنهجية المطبقة

من خلال دراستنا للأساليب والطرائق المعتمدة في تناول موضوعات البيئة في التعليم الأساسي وخاصة الطور الرابع إتضح أنها تولي إهتماما أكبر بالجانب المعرفي بتركيزها على إكتساب المعرفة المتعلقة بالموضوعات المقررة، أما الجانبان الوجداني والمهاري فيأتيان في درجة ثانية، وهي تعتمد على:

التلقين والحوار، المناقشة دون الإهتمام بالنشاطات العالمية التي يتدرب التلاميذ من خلالها إكتساب مهارات تتعلق بحل المشكلات البيئية.

التركيز على التعليم في الصف في غالب الأحيان ما عدا القيام ببعض البحوث والتجارب البسيطة (دراسة الوسط) .

وفي ظل هذا قامت وزارة التربية الوطنية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة بإصلاحات شاملة قصد تطوير المنظومة التربوية من خلال الإنفتاح على آفاق جديدة، وقد أدرجت التربية البيئية في المسار الدراسي من أجل إثراء المواد التعليمية وإقامة مناهج جديدة لنشر المعرفة.

وتستلزم نجاعة هذا المسعى الإعتماد على مقاربات بيداغوجية وعضوية وترتكز على تجارب المعلمين والمربين، كما أن هذا المسعى يمكن التلاميذ الذين هم مواطنوا المستقبل من إدراك المشكلات البيئية والمساهمة في حلها[9].

4.4. المحاور المتضمنة في المناهج المعتمدة حاليا (السنة الرابعة إبتدائي)

المادة	المحاور المدرسية
اللغة العربية	قصص تحكي على الحيوانات والنباتات بالإضافة إلى دورة حياة الحيوانات مثل قصة الحوتة الزرقاء، شجرة الرمان والفوائد التي تجنيها منها وضرورة المحافظة عليها، حلة العصفورين
	قصص الأبناء أي الإعتماد على أسلوب القصة .للوصول إلى الغايات المرسومة والإقتداء بهم
	قصص تحكي على الكوارث الطبيعية وهي قصص وأمثلة من الواقع مثلا درس الإعصار الفيضانات وكيفية مواجهة هذه الكوارث والتصدي لها مع التأكيد على قيم التعاون .والتآزر
التربية العلمية والتكنولوجيا	تجمد الماء، إنصهار الجليد بالإضافة إلى ممارسة تطبيقية، الهواء وخصائصه، العلاقة بين التسخين و التبخر، هضم الأغذية، دوران الدم في الجسم، الإطراح، شكل الأرض، التغذية عند النباتات والحيوانات، العلاقات الغذائية عند الحيوانات، العلاقات الغذائية عند الكائنات الحية، بالإضافة إلى صور معبرة حقيقية حول الإنسان والبيئة، توزيع الماء وكيفية وصوله إلى الحنفية، الصخور واستعمالاتها، التغليف، التبذير، الإسترجاع، كيفية إسترجاع ورق مسترجع من سلة مهملات القسم لها قيمة .واتجاه بيئي
التاريخ	التعرف على الجزائر عبر العصور، المواقع الأثرية، الكهوف، حياة الإنسان، العمران، .الزراعة، تنوع المحاصيل، الصناعة، التجارة
الجغرافيا	الأرض، كيفية شروق الشمس
	مظاهر السطح: سهول، جسور، مزارع، جبال، هضاب وأودية
	الطقس والمناخ: الأقاليم، تساقط الأمطار، المنطقة الحارة، المنطقة الباردة، المنطقة المعتدلة، أنواع المناخ، المدينة و الريف، إزدحام السيارات، .العمران، الأنشطة الفلاحية في الريف
	الثروات الطبيعية: الزراعة، الطاقة والمعادن، .الصناعة التقليدية
	التلوث: الفضلات والنفايات وأنواعها، تلوث البحار و إتلاف الغابات، طرق وأساليب وقائية .علاجية
	حماية البيئة: حماية الغابات والبحار، بالإضافة .إلى صور معبرة على ذلك
	.قيام التلاميذ بعملية التشجير
التربية الإسلامية	فعل الخير: الصدقة
	.قصص الأنبياء أو الإقتداء بهم
	الله خلق الأرض والسماء، المخلوقات، النجوم والكواكب
	آيات قرآنية تدل على ذلك
	.التعاون، الحق، الإبتعاد عن السلوكات السيئة

4.5. المنهجيات المقترحة لإدراج التربية البيئية

هي منهجيات يراد بها إحداث تغير في سلوك المتعلم وذلك بغرس روح المسؤولية في نفسه تجاه عناصر البيئة، وأفضل منهجية للتدريس في التربية البيئية والتنمية المستدامة ينبغي أن تتحقق:

-الوعي الفكري والبيئي

-التدريب المباشر على إتقان مهارات مقترنة بمعالجة مواضيع بيئية إذا اجتمعت ممارسة المهارات في النشاط الصفي، و ممارسة المهارات في النشاط اللاصفي العملي إزاء المواضيع البيئية

-ينبغي أن تتنوع مساعي البيداغوجيات و المقاربات التي يختارها المعلم حتى تتماشى مع الأهداف المسطرة للدروس والمناسبة لمختلف الأهداف في المجالات الثلاث: المعرفي، الوجداني، الحسي والحركي. ومن هذه البيداغوجيات نذكر مايلي:

يمكن للمعلم إختيار أية بيداغوجيا أخرى يراها أكثر فاعلية من تحقيق الأهداف المسطرة.

-يمثل التلاميذ في التربية البيئية الحديثة "مركز إهتمام" فهي تهدف إلى إيجاد الروح العلمية والنقدية من أجل تنمية ذكائه.

ويرجع أصل هذا المشروع إلى الفلسفة النفعية التي يرتكز مبدأ التربية فيها على الطفل و البيئة الطبيعية والمجتمع والتفاعلات التي تتم بينهم، وذلك لأن النفعية والبيداغوجية هما مشروع التعليم المميز بالعمل، حيث يوضع الطفل في مواقفه المتصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص.

إن هذه الطريقة لها مزايا متعددة نجد:

-ظروف التعلم فيها لا تقل عن أهمية محتوياته.

-ترتكز على المتعلم و ليس على موضوع الدراسة.

-إنها بذلك تسهم في تقدم معارفه ومهارته وسلوكه، كما تنمي لديه القدرات الإنفعالية والتفكير والإستقلالية وروح النقد.

-تفضل إمتلاك التعلم من قبل المتعلم [11]

و كتعليق على ما سبق يمكن القول بأن المنهجية المعتمدة هي منهجية سديدة في توصيل المعلومة المرادة، كما أنها تنمي فكرة التلميذ لتفتح عقله لتقبل مبادئ التربية البيئية والعمل بها مستقبلا.

5.التنشئة الأسرية و دورها في ترسيخ الوعي البيئي للطفل

تعتبر التنشئة الأسرية جانبا من جوانب عملية التنشئة الإجتماعية، بحيث تتحمل الأسرة العبء الكبير في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، فهي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل، ونقل المعارف والقيم والإتجاهات، وأول ما تبدأ به هي الحاجات البيولوجية للطفل في المرحلة الأولى التي يكون فيها عاجزا عن تسيير شؤونه واعتماده على الغير، وهذا ما يجعل مشكلات مثل التغذية والإخراج تحتل المرتبة الأولى، بتطلب الإهتمام الكبير من طرف الوالدين، وكلما تقدم الطفل في السن ظهرت أهمية حاجاته للمفاهيم البيئية، وقد يرجع ذلك إلى التساؤلات التي يقوم بها الأفراد الناجحون بتفسيرها إنطلاقا من تراثهم الإجتماعي.

6.عرض وتحليل نتائج الدراسة واستنتاجاتها

1.6. عرض وتحليل النتائج

- بالنسبة للتلاميذ

*** خصائص مجتمع البحث**

من خلال هذا المحور تبين لنا أن أغلبية مجتمع البحث هم ذكور بنسبة 70% مقارنة بنسبة 30% إناث، أما فيما يخص الفئة العمرية فنجد نسبة 53.3% ممن يتراوح سنها بين(10-12) سنوات ونسبة 46.6% ممن يتراوح سنها بين (8-10) سنة، أما من حيث مكان سكن التلميذ فنجد نسبة 66%من التلاميذ يعيشون في مناطق شبه حضرية و نسبة 22% ممن يقطنون المناطق الحضرية، وأخيرا نسبة 11% من التلاميذ الذين يسكنون في المناطق الريفية.

جدول رقم 01 يبين مشاركة التلميذ في النشاط حول البيئة بدلالة طبيعة النشاط الذي قام به

مشاركة التلميذ / طبيعة النشاط	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
مدرسي	24	85.7	01	50	26	86.6
في الحي	04	14.2	10	50	4	13.33
المجموع	28	100	02	100	30	100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا بأن الإتجاه العام يميل نحو التلاميذ الذين شاركوا في النشاط حول البيئة وكان هذا النشاط مدرسي، وذلك بنسبة 86.6% من مجموع العينة، من بينها نسبة 85.7% بالنسبة للذين شاركوا في نشاط حول البيئة مقابل 50% من الذين صرحوا بأنهم لم يشاركوا في أي نشاط حول البيئة.

بينما نجد 13% من الذين أجابوا بأنهم شاركوا في نشاط بيئي بحيهم، مدعمين بنسبة 50% من الذين أجابوا بلا، و 14.2% ممن أجابوا بنعم.

من خلال هذه القراءة نستنتج بأن التلاميذ يشاركون في الأنشطة البيئية بأشكالها المختلفة، وذلك من خلال ما تقدمه المدرسة، فمكتسبات الطفل البيئوية تظهر من خلال سلوكاته وتوجهاته نحو البيئة، وتعد المشاركة في نشاط حول البيئة مؤشرا هاما على ذلك، كما تدل على ترسخها لديه.

جدول رقم 02 يبين قيام التلاميذ بتنظيف وتزيين القسم بدلالة مجازاة الأستاذ لمن يقوم بهذا النشاط

القيام بالنشاط / مجازاة الأستاذ	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	20	80	03	60	23	76.66
لا	05	20	02	40	07	23.33
المجموع	25	100	05	100	30	100

نلاحظ أن الإتجاه العام يميل نحو 76.66% والذي يمثل التلاميذ الذين أجابوا بأن المعلم يقوم بمجازاة من يقوم بتنظيف وتزيين القسم، وهو مدعم بنسبة 80% من التلاميذ الذين صرحوا بأنهم يقومون بتزيين القسم، هذا مقابل 20% من الذين صرحوا بأنهم لم يقوموا بتنظيف القسم.

من خلال هذه القراءة الإحصائية يتضح لنا بأن الأستاذ يقوم بتشجيع ومجازاة التلاميذ الذين يساهمون في تنظيف وتزيين القسم، وهذا يدل على الأهمية البالغة التي تعطى للبيئة، فالتشجيع هو إحدى المحفزات للتلميذ في وسطه الذي يعيش فيه، وهو إحدى المبادئ الأولية والأساسية في التربية البيئية

ومنه نستنتج أن إهتمام الأستاذ بالبيئة الداخلية للقسم يجعل الطفل يولي إهتماما بنظافته ونظافة محيطه بشكل عام.

جدول رقم 03 يبين مدى إكتساب المعلومات حول البيئة بدلالة المكان المكتسب منه

الإجابة / المكان	كثير		متوسط		قليل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
المدرسة	16	80	4	50	-	-	20	66.66
الأسرة	4	20	4	50	2	100	10	33.33
المجموع	20	100	8	100	2	100	30	100

يبين هذا الجدول العلاقة بين إكتساب المعلومات من طرف التلميذ ومكان إكتسابها، ومن خلال هذا الأخير يتضح أن الإتجاه العام يتجه نحو التلاميذ الذين صرحوا أن إكتساب المعلومات كان موجها من طرف المدرسة بنسبة 66.6% من مجموع العينة، وهو مدعم بنسبة 80% ممن كانوا إكتسابهم للمعلومات حول البيئة كثير، ونسبة 50% من التلاميذ الذين كان اكتسابهم للمعلومات متوسط، هذا مقابل نسبة 33.3% من التلاميذ الذين أجابوا بأن الأسرة هي مكان إكتساب المعلومات، وهي مدعمة بنسبة 100% من التلاميذ الذين إكتسبوا القليل من المعلومات حول البيئة في أسرهم.

ومما سبق نستنتج بأن إكتساب المعلومات حول البيئة كان موجها من طرف المدرسة أكثر من الأسرة، إذ أن المدرسة تزود التلاميذ بمعلومات متنوعة و مختلفة حول البيئة والوسط الذي يعيشون فيه، وبالتالي أغلبية المعلومات تلقن من طرف المدرسة التي تعد بمثابة بنك معلومات حول البيئة للتلاميذ في الطور الإبتدائي.

ـ بالنسبة للأساتذة

* خصائص مجتمع البحث

من خلال هذا المحور تبين لنا أن أغلبية مجتمع البحث هم إناث بنسبة 60% مقارنة بنسبة40% ذكور، أما فيما يخص سنوات الأقدمية فنجد نسبة 60.% ممن تتراوح أقدميتهم بين(14-18) سنة و نسبة 40% ممن تتراوح أقدميتهم بين (9-13) سنة، أما من حيث مكان سكن الأساتذة فنجد نسبة 46.6%من الأساتذة نشأوا في مناطق حضرية ونسبة 40% ممن يقطنون المناطق شبه الحضرية، وأخيرا نسبة 13.33% من الأساتذة الذين نشأوا في المناطق الريفية.

جدول رقم 04 يبين المواد التي يدرسها الأستاذ وتقييمه لمحتوى المواضيع فيها والمتعلقة بالبيئة

التقييم / المواد	كافية		غير كافية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
رياضيات	2	33.3	17	30.9	19	31.14
لغة عربية	2	33.3	19	34.5	21	34.42
تربية علمية	1	16.6	4	7.27	12	19.67
تربية إسلامية	1	16.6	4	7.27	9	14.75
المجموع	6	100	55	100	61	100

*العينة تضاعفت لتعدد المواد المدرسة من قبل الأساتذة.

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن الإتجاه العام يقدر ب34.42% من مجتمع البحث متضمنا نسبة 34.5% من الأساتذة الذين يرون بأن مواضيع البيئة في اللغة العربية غير كافية، ويبررون ذلك بأن المحتوى موجز جدا ولا يشجع على الإهتمام بالبيئة، حيث صرحت إحدى المبحوثات بأن" محتوياتها قليلة جدا ولا تلم إلا بجوانب محدودة جدا لا تخدم البيئة" تليها نسبة 31.1%في مادة الرياضيات مدعمة بنسب متقاربة بين الذين يرون بأنها محتوياتها حول البيئة كافية وغير كافية، تليها نسبتي 19.6% في مادة التربية العلمية و 14.7% في مادة التربية الإسلامية مدعمتين بنفس النسب كافية وغير كافية من حيث إحتوائها لمواضيع حول البيئة، ويبررون عدم كفاية المواد باكتظاظ الدروس والمواد المختلفة مع كثرة الحجم الساعي للدروس.

نستنتج مما سبق بأن مواضيع البيئة في بعض المواد يبقى غير كافي، وهذا ما يتطلب ضرورة تكثيف مثل هذه المواضيع في المقررات الدراسية وخاصة في التربية العلمية والتربية الإسلامية.

جدول رقم 05 يبين توزيع المبحوثين وكيفية قيامهم بالنشاطات حول البيئة

الجنس / الإجابة	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
في القسم من خلال الأشغال اليدوية والرسم	8	61.5	10	58.8	18	60
من خلال محتويات الكتاب	5	30.7	7	41.1	12	40
المجموع	13	100	17	100	30	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يميل نحو 60% من الأساتذة الذين أجابوا بأنهم يقومون بنشاطات حول البيئة مع التلاميذ في القسم وخاصة من خلال الأشغال اليدوية والرسم، وهي مدعمة بنسب متقاربة بين الجنسين بنسبة 61.5% من الرجال ونسبة 58.8%، هذا مقابل نسبة 40% من الملمين الذين يقومون بنشاطات البيئة وفقا لما جاء في مقررات الدراسة أو ما هو موجود في الكتاب، مدعم بنسبة 41.1% لدى الأستاذات و نسبة 30.7% لدى الأساتذة رجال.

مما سبق نستنتج بأن المعلمين باختلاف أجناسهم يقومون بنشاطات حول البيئة سواء عن طريق الأشغال اليدوية والرسم باستخدام أوراق التلصيق وغيرها، وبرسم الطبيعة و الغابات والحدائق.....، أو عن طريق الكتاب المدرسي من خلال الدروس التطبيقية، و كل هذا بغرض تقريب التلميذ من بيئته وحثه على معرفتها وبالتالي الإهتمام بها وحمايتها والإعتناء بعناصرها ومكوناتها التي من خلالها يكون الإعتناء بنفسه وضمانا لمستقبله.

جدول رقم 06 يمثل موقف المعلمين من فصل التربية البيئية عن باقي المواد أو تفضيلها مدمجة

الجنس / الإجابة	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
مدمجة	4	30.7	5	29.4	9	30
غير مدمجة	9	69.2	12	70.5	21	70
المجموع	13	100	17	100	30	100

من الجدول أعلاه تظهر أعلى نسبة متمثلة في 70% من المعلمين الذين بينوا موقفهم بضرورة فصل مادة التربية البيئية عن باقي المواد الأخرى و هي بنسب متقاربة لدى الجنسين بنسبة 70.5% لدى الإناث و نسبة 69.2% لدى الذكور، هذا مقابل نسبة 30% من المعلمين الذين يرون بالإبقاء على مادة التربية البيئية مدمجة مع باقي المواد الأخرى لأن دروسها عبارة عن أشياء و أمور بسيطة لا تحتاج لتعقيدها ، بنسبة 30.7% لدى الذكور و نسبة 29.4% لدى الإناث.

نستنتج أن أغلبية الأساتذة يرون بضرورة فصل مادة التربية البيئية عن باقي المواد الدراسية الأخرى، وهذا لتمكين التلاميذ من التعرف أكثر على بيئتهم، مكوناتها، وكيفية الإعتناء بها بغرض تكوين وغرس تربية بيئية صحيحة لدى التلاميذ، مع ضرورة تكثيف دروسها و التي يجب أن تصاغ بطريقة مبسطة وسهلة تمكن التلميذ من إحتواء كل خصوصياتها وتطبيقها في حياته اليومية، العملية والدراسية وهذا ما يسمح بتكوين مواطن صالح و حضاري يلم بكل شؤون حياته، بيئته ومستقبله.

2.6. أهم النتائج المتوصل إليها

بعد تحليلنا لفرضيات الدراسة تم التوصل إلى عدة نتائج منها

أن أغلبية التلاميذ يقطنون في مناطق حضرية، ولا يملكون حدائق في بيوتهم، وان معارفهم البيئية قليلة وأغلبها تم إكتسابها من المدرسة، والتي كانت من المواد المدرسة لهم، ومن خلال مشاركتهم لبعض الأنشطة الخاصة بالبيئة في مدرستهم، ويعد الأستاذ المرشد والموجه للسلوكات والمعارف البيئية التي اكتسبوها.

وعن طريق المقررات الدراسية يتم تعلم التلاميذ لبعض الأساليب البيئية، كما أن هذه المقررات تبقى ناقصة لتلقين سلوك بيئي حقيقي للطفل، وتتلخص مقررات التربية البيئية على التربية العلمية والتكنولوجية والتربية الإسلامية ولا تأخذ البيئة بمكوناتها الكلية بعين الإعتبار.

كما يقر التلاميذ أنه عن طريق النشاطات والأشغال اليدوية التي يقومون بها في القسم والمدرسة تمكنوا من تعلم واكتساب بعض المعلومات والمعارف البيئية التي تفيدهم في حياتهم ودراساتهم، وأجمع أغلبية التلاميذ المبحوثين أن كل المعارف حول البيئة اكتسبوها من مدرستهم وخاصة عن طريق أساتذتهم

كما وجدنا أن التلاميذ يتعلمون من الأنشطة التي يقومون بها سلوكات إيجابية فيما يخص البيئة، وهذه المعارف التي يتلقونها ممنهجة ومدروسة وتراعي سنهم.

وأن الأستاذ يعتبر القدوة الحسنة لهم ويقومون بتطبيق كل ما يطلب الأستاذ منهم وكل ما يصدر منه من سلوكات بيئية حضارية

وبالتالي الفرضية تحققت وأن المدرسة بكل ما تقدمه تمكن من تلقين تربية بيئية للتلاميذ وتكسبهم وعي بيئي، وهذا ما تحقق وثبت في العينة المدروسة

كما تبين أن أغلبية الأساتذة ليس لهم معرفة معمقة حول البيئة ومكوناتها بل تنحصر معارفهم البيئية في معارف بسيطة.

كما وجدنا أن نقص المعارف والمعلومات المتعلقة بالبيئة لدى الأساتذة راجع لإختلاف تكوينهم، ولبرنامج تكوينهم الذي

تغيب فيه مثل هذه المعارف النوعية التي تمكنهم من كسب ثقافة بيئية سليمة تفيدهم في مشوارهم المهني والذي ينعكس إيجابا في عملهم وخاصة في ترسيخ ثقافة ووعي بيئي لدى التلاميذ

أجمع كل الأساتذة المبحوثين على ضرورة إدراج مادة متخصصة في التربية البيئية بغرض تمكين التلاميذ من إستيعاب كل المقررات البيئية والتي تغرس فيهم قيم وسلوكات بيئية صحيحة ووعي بيئي وحضاري، يساهم في صناعة جيل إيكولوجي حضاري

كما يقوم الأساتذة بالنشاطات الإدماجية مع التلاميذ وفق المقررات الدراسية ويقرون بقلتها، ولا تمكن التلميذ من الإستيعاب الكلي للبيئة ومكوناتها، كما يجمع أغلبية الأساتذة أن محتويات الدروس الموجودة في مقررات التربية العلمية والتكنولوجية غير كافية لغرس وعي بيئي حقيقي للتلميذ

بالرغم من كل هذا إلا أن المعلمين نجحوا في تلقين تلاميذهم أولويات التربية البيئية وبعض السلوكات الأساسية لحسن التصرف البيئي.

ومما سبق نستنتج أن الفرضية الثانية قد تحققت، وأن الأستاذ بما يحمله من وعي وثقافة يساهم في غرس تربية بيئية وسط تلاميذهن وتحقق هذا في عينتنا المدروسة

7.خاتمة

إن حماية البيئة ومواردها والمحافظة عليها واجب ديني شخصي يلتزم به كل فرد قادر واعي بمسؤوليته الفردية من رعاية نفسه ومجتمعه إتجاه ربه، كما أنها واجب إجتماعي عام يقوم به ولاة الأمور والمؤسسات الإدارية بمقتضى المسؤولية المنوطة بهم.

ولهذا تعتبر المدرسة أهم مؤسسة تنشيئية لتلقين المفاهيم والمعارف البيئية للتلميذ (الطفل) لتساعده على فهم بيئته وكيفية التعامل معها وتمكنه من كسب قيم وسلوكات بيئية حضارية، خاصة كما نعلم أن التعلم في السن الصغيرة يمكن من الحفظ والإستيعاب السريع لما يقدم، وهنا نؤكد على دور المدرسة وكل أطرافها التعليمية ومسؤولياتها في إنشاء جيل إيكولوجي سليم وصحي، ولتحقيق ذلك لابد من الإهتمام أكثر بالمقررات الدراسية وهنا نشدد على ضرورة إدراج مادة التربية البيئية كمادة منفصلة عن المواد الأخرى، لكي يتمكن التلاميذ من إستيعاب محتوياتها بشكل جيد، ليتمكنوا من فهم البيئة بكل مكوناتها ومتطلبات المحافظة عليها، على أن يكون ذلك يتماشى مع خصوصيات سنهم، حيث تقع مسؤولية كبيرة على الأستاذ للتلقين الصحيح والسليم للتلميذ، وهنا نوصي بإعادة النظر في تكوين الأساتذة الذين يدرسون في المدارس الإبتدائية وأن تكون مقاييس تكوينهم تتماشى مع متطلبات الوقت الراهن، ومنها التشديد على التكوين بإدراج مواد علمية متخصصة تزودهم بثقافة علمية متنوعة خاصة فيما يخص التعامل مع البيئة ومكوناتها، ولتحقيق ذلك يمكن الإعتماد على أساتذة متخصصين في البيئة في المدرسة الإبتدائية لتلقين التلاميذ معارف وسلوكات بيئية صحيحة تمكن من صناعة أجيال حضارية تهتم ببيئتها وتحافظ عليها، ولابد من تكثيف الأنشطة العلمية المرتبطة بالبيئة في المدرسة، بغرض نشر وعي بيئي سليم وسط التلاميذ، والذي ينعكس إيجابا في سلوكاتهم في كل محيطهم ومنه أماكن سكناهم، لأن التعلم في هذه السن (الصغر) يكون سهلا ويبقى راسخا، لأن التلميذ في هذه السن يكون أشد تلقيا للرسالة والتعلم، كما نوصي بتكثيف حملات التحسيس والتوعية حول البيئة وكيفية الحفاظ عليها خاصة من خلال إستعمال وسائل الإعلام والإتصال الحديثة منها، مع ضرورة التكاثف والتعاون بين مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية ومؤسسات المجتمع لخلق وصناعة جيل إيكولوجي يحمل كل مقومات الحضارة والرقي في كل المجالات ويحسن التعامل مع مكونات بيئته.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

8. قائمة المراجع

1- صلاح الدين شروخ،2004، علم الإجتماع التربوي، الجزائر، دار العلوم،ص 18.

2-هداية صدقي ومنصف فلوح، 2003، التربية العامة،دمشق، وزارة التربية، ص 14.

3- آرثر جيتس و آخرون، 1964، علم الإجتماع التربوي، ترجمة إبراهيم حافظ ومحمد عثمان، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية، ، ص 5.

4- علي بن هادية وآخرون،1974، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للطبع و التوزيع، ص 18.

5-محمد السيد أرناؤوط،2002، الإنسان وتلوث البيئة، القاهرة،الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الخامسة، ص ص.19-19.

6- وزارة التربية الوطنية، وزارة تهيئة الإقليم و البيئة،2004، أدلة المربي في التربية البيئية، الطبعة الثانية، ص 20.

7- منظمة اليونسكو،1977، ندوة التربية البيئية تبلسي، جورجيا، الإتحاد السوفياتي سابقا.

8- أحمد عبد الوهاب عبد الجواد،2010، التربية البيئية، القاهرة، الدار العربية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، ص ص.104-105 .

9- وزارة التربية الوطنية و وزارة تهيئة البيئة والإقليم، مرجع سابق، ص ص.13-14.

10- تحليل محتوى كتب السنة الرابعة إبتدائي.

11- وزارة التربية ووزارة تهيئة الإقليم و البيئة، مرجع سابق، ص ص.15-17.

12- نفس المرجع، ص ص.31-32

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

عيشاوي وهيبة، (2021)، التربية البيئية في المدرسة الإبتدائية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر. ص ص : 119-126